هنا كانوا يدفنون الإنسان حيًا

حقبة من تاريخ مصر تضاءلت فيها سمعة سجن « الباستيل » بفرنسا وطغت عليها سمعة السجن الحربي بمصر.. حقبة من تاريخ مصر أعادت للأذهان ذكرى محاكم التفتيش وما كان يجرى فيها من مجازر وفظائع - حقبة من تاريخ مصر تسابق فيها الجلادون إلى ابتكار وسائل التعذيب إرضاء لشهوة التعذيب من داخلهم - تم تطويرها لتكون أكثر إيلاما وأشد بأسا.. حقبة من تاريخ مصر كان فيها السجن الحربي بمثابة الثنين الرهيب الذى يخشى كبار القادة مجرد الاقتراب منه أو معرفة ما يدور فيه أو حتى سماع أخباره.. حقبة من تاريخ مصر كانت فيه السياط توصلا للإرهاب وللإلقاء فى غياهب السجون أو تقربا وزلفى للحكام والرؤساء رغبوا هم فى ذلك أم رغب فيه فاعلوه.. حقبة من تاريخ مصر امتهنت فيها وأهينت كرامة الإنسان الذى كفل الإعلان العالمى لحقوق الإنسان حدها الأدنى بأن جميع الناس أحرار متساوون فى الكرامة والحقوق وأن لكل منهم الحق فى الحياة والحرية والسلامة الشخصية.. حقبة من تاريخ مصر كانت فيها مصر كالنار تأكل بعضها.. وكانت الجرائم التى ترتكب داخل السجن الحربى سبة فى جبين الحكم المثرلأ يندى لها الجبين خزيا وعارا!

سمير مسعود

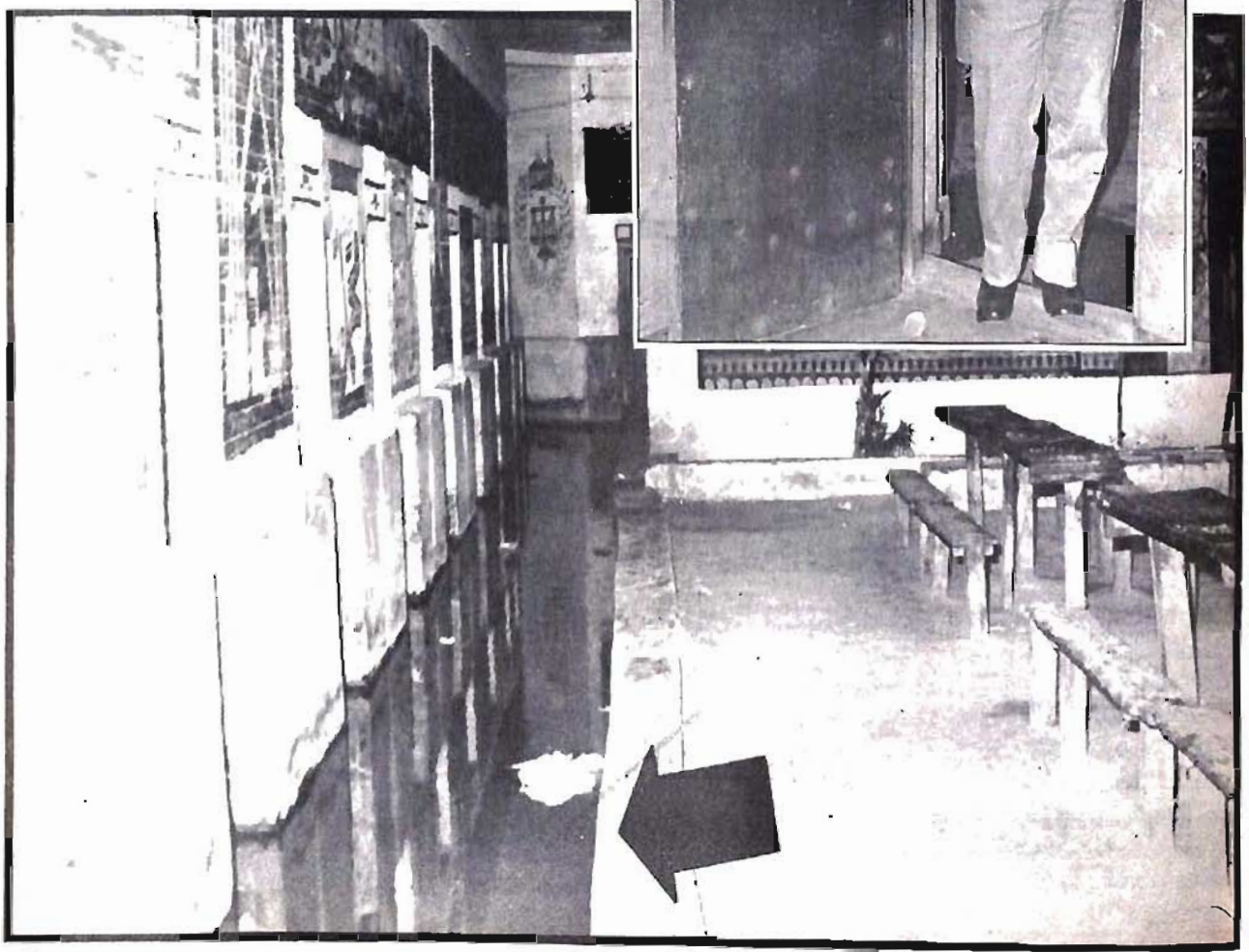

(نسقية) داخل الحوش أمام السجن الكبير.. وهى عبارة عن بئر من المياه الملوثة بالجارى كانوا يضعون فيها المعتقلين

تصوير: صبرى صلاح

●● بأمر من كان كل هذا ؟! ولمصلحة من كل هذا ؟.. ومن المستفيد من كل هذا ؟ أسئلة تطرح نفسها على استحياء تتساءل..

كرامة الشعب وكبرياؤه مستمدة من رجال قواته المسلحة.. أمل الشعب وماضيه وحاضره ومستقبله - الجيش كعلم الأمة رمز البلاد.. ولا يتصور حتى من المجنون أن يدوس هذا العلم أو يلق به على الأرض، ولا يسمح بذلك حتى للعدو وتحرمه القوانين الدولية فى الحروب.. ومثله رجال القوات المسلحة.. ولكن وبكل أسف هان الأمر وأهدرت العسكرية المصرية فى إهدار كرامة رجال قواتها المسلحة فى هذه الفترة.. أعز الأبناء وأغلاهم نزعت الرتب من على أكتافهم والنياشين من على صدورهم وطرحوهم أرضا ليضربوهم بالسياط ويحرقوهم بالنار ويغرقوهم فى المياه..

كل ذلك يتم بدون تحقيق وبدون اتهام وبدون دفاع..

والأخطر من ذلك أن كل هذه العمليات اللا أخلاقية اللا إنسانية اللا أدمية يقوم بها الجنود.. والمجنى عليهم بعضهم يحملون رتب « جنرالات » !! وبعد كل هذا.. وبعد أن هان شرف مصر علينا.. وذاق رجال قواتنا المسلحة الهوان ومن ورائهم شعب مصر يبكى على ضحاياه الذين قتلوا داخل السجن الحربى.. وبعضهم فقد عقله.. وبعضهم انتحر من هول العذاب.. وبعد هذا كله نتساءل لماذا كانت هزيمة الجيش المصرى فى حرب سنة ١٩٦٧ ؟!

باستيل القرن العشرين

وتحت أبواب السجون والمعتقلات.. وتحطم باستيل القرن العشرين.. وأصدر الرئيس قرارا جمهوريا بالعفو عن باقى العقوبات والجزاءات المحكوم بها والعقوبات التبعية بجميع أنواعها المترتبة على الأحكام الصادرة قبل ١٥ مايو ١٩٧١ من المحاكم العادية أو الاستثنائية فى جرائم وأفعال الجنايات أو الجنح المضرة بأمن الحكومة من جهة الداخل.. وأفرج عن ضباط القوات المسلحة والمدنيين الذين زج بهم فى المعتقلات بل وفى داخل مستشفيات الأمراض العقلية وقالوا عنهم.. إنهم مجانين سياسيون !

هذه الثورة التصحيحية - بكل ما أعلنته من مبادىء.. وبكل ما أرسته من قواعد.. كانت فى الواقع تمهيدا لضرب أكتوبر.. وكانت التمهيد للانتصار العظيم.. وأمر الرئيس بإعادة جميع الضباط المفصولين إلى وظائفهم بالقوات المسلحة ومراتبهم بزملائهم ونت التخرج.. وعدد كبير منهم كان قد فصل من الخدمة وحرم من المعاش بل وكان يقضى حياته وهو فى عمر الزهور فى السجن الحربى بدون اتهام أو فى السجون المدنية باتهام ملفق وحكم صورى مزور.. وباختصار وقف الشعب والجيش وراء قائده.. وصدر الأمر.. وكان العبور العظيم.. وتحطم خط بارليف.. وتحطمت من ورائه الأكذوبة الكبرى.. إسرائيل.. وانتصرنا..

وقام الرئيس بتقليد الأبطال أرفع الأوسمة والنياشين ووضعها بنفسه على صدورهم نهم أغلى وأعز الأبناء.. وكان منهم الكثيرون ممن عذبوا فى السجن الحربى وقد سبق أن سالت دماؤهم الطاهرة على أرضه.. ولكن فى هذه المرة سالت على أرض ومرتفعات وجبال سيناء !

ولم يكتف الرئيس بذلك لأنه لم ولن ينسى مطلقا ولكنه كان ينتظر أكتوبر.. وجاء أكتوبر وكان النصر والانتصار.. فكان لابد من الحساب فقد انتهى الأهم ولم يبق إلا المهم.. فأمر بتشكيل مكتب شكاوى التعذيب يلحق بمكتب النائب العام.

●● بل إن هناك قضية كان المتهم فيها فردا واحد والاتهام الموجه إليه قلب نظام الحكم ! وشهد عليه ٢٧ شاهدا !..

حكم التتار وشريعة المغول والمجوس ملأت السجن الحربى بالمعتقلين.. قرى بأكملها.. بلغت أعدادهم فى سنة ١٩٦٥ (١٨ ألف معتقل) منهم عشرون امرأة وثلاثون حدثا. والمعتقل لا يسع أكثر من ألف على الأكثر.. كل زنزانة ومساحتها طولا وعرضا لا تتجاوز خمسة أمتار يزج فيها بعشرة معتقلين بخلاف الكلاب المفترسة التى تنام معهم !! أحال مكتب التعذيب عددا من الشكاوى التى قدمها عسكريون إلى مكتب المدعى العام العسكرى اللواء عبد العليم محلوف وحققت النيابة العسكرية فيها وقدمت المتهمين فى قضايا التعذيب إلى المحكمة العسكرية.

وأهم قضية نظرت أمام المحكمة العسكرية العليا القضية التى عرفت (بقضية تعذيب ضباط الجيش) المتهم فيها الفريق أول محمد صادق وعدد من ضباط وجنود السجن الحربى وقدمتهم النيابة إلى المحاكمة بتهمة تعذيب ١١ ضابطا - ووقف ١١ ضابطا مجنى عليهم وهم شهود إثبات فى الوقت نفسه على عمليات التعذيب التى وقعت عليهم أمام المحكمة العسكرية العليا برئاسة اللواء حسن صادق وكان أغلبهم بالزى العسكرى بعد أن استردوا كرامتهم واستردت كذلك أمتهم كرامتها بعد أن حققوا النصر مع إخوانهم واستردوا حقوقهم ووضعوا على صدورهم نوط الجدارة من الدرجة الأولى.. ونوط الشجاعة.. ونجمة سيناء.. وأغلبهم من قوات الصاعقة.. ووقف فى الجانب الآخر المتهمون أو الجلادون منكى الرؤوس.. الشاويش صفوت الروبى مايترو التعذيب فى السجن الحربى الذى يتباهى بأنه مقدم حتى الآن أمام محكمة الجنايات فى ١٥ جناية تعذيب وقام بضرب ما لا يقل عن ٢٠٠٠ معتقل منهم من يحمل رتبة لواء أو وزير.. وكانت أوامره تنفذ أكثر من مدير السجن نفسه.. واستطاع عن طريق الكرباج والمعارك التى خاضها مع أبناء اللواء المسلحة داخل عنابر

وقد شاءت عناية الله أن تحل بمصر إشراقة النور والحياة والأمل - بعد طول الظلام

وزنازين وفناء السجن الحربى أن يترقى إلى أن يصل إلى رتبة ملازم أول !

وقد استمعت المحكمة إلى ٨٢ شريط تسجيل بأصوات لجنة التحقيق برئاسة صادق والمجنى عليهم الذين كانوا يحققون معهم وكانت هذه التسجيلات داخل غرفة التحقيق وترسل إلى سامى شرف.. وسمع صادق وهو يقول للعقيد طيار منيب الحماسى من أكفأ الطيارين فى القوات الجوية وبطل من أبطال المبج وقد فقد عينه اليسرى نتيجة كرباج من صفوت الروبى (إنت فاكر إن حصل لك حاجة لسه.. متطولش معايا يا فسا بالله العظيم إنت لازم تطلع بره ولازم أخليهم يطرحوك أو يكسروا عظمك حتت.. ولو احتاج الأمر حجيب أهلك واحد واحد فاطمة.. وزهيرة.. وروحية.. لغاية ما أعرف الحقيقة..

●● ويقول اللواء حسن صادق رئيس المحكمة العسكرية العليا ومدير المحاكم العسكرية وهو الذى أصدر الحكم فى قضية تعذيب الضباط..

إن القضاء العسكرى لم يأخذ طريقه الصحيح إلا بعد ثورة التصحيح ومحاكمة المتهمين من مراكز القوى وعمره الصحيح يبدأ من سنة ١٩٧١.. لأن الثورة أطاحت بمراكز القوى وجاءت محاكمتهم لتقضى على البقية الباقية. تمهيدا للانطلاق لتحرير الأرض..

وقال اللواء حسن صادق إن القضاء العسكرى وأخذ يتسع اختصاصه بعد ثورة التصحيح وأصبح ينظر فى قضايا الرأى العام وفى ٧٥ أخذ صورته الحقيقية بعد أن أصبحت له الصلاحيات فى نظر قضايا التخريب. وإن الحكم الذى صدر فى قضية الفريق صادق له أثره السياسى والاقتصادى.. وقد حدثت مجزرة للقضاء العسكرى أشبه بالتى حدثت فى القضاء المدنى فى سنة ٦٨ بعد نظر قضية الفريق طيار صدقى محمود. وقانون الأحكام العسكرية بعدها وضع فى القفص

●● وقال اللواء حسن صادق :

إن جميع قضايا التعذيب داخل السجن الحربى المفروض أنها تمت داخل القشلاقات العسكرية وتخضع للمحاكمة أمام المحاكم العسكرية حسب نص المادة الخامسة من القانون ٦٦/٢٥ إلا أنه نظرا للوضع السياسى فى ذلك الوقت وما ثبت من أن السجن الحربى فى الواقع كان لا يخضع لها حتى إن رؤيز الحربية فى ذلك الوقت أمين هويدى قرر أنه لم يكن يعلم ما يدور السجن الحربى !! ولم يذكر أمامه السجن الحربى إلا عندما طلب منه حسين الشافعى أن يحضر معه لزيارة السجن الحربى.. وبالرغم من أن السجن لشلاق عسكرى فوزير الحربية المعين سنة ٦٧ بها فى ذهنه من رهبة هذا المكان كان ينسى أو يتناسى هذا المكان

وكان خاضعا للقيادة السياسية وليس خاضعا للقيادة العسكرية فلم يكن للقوات المسلحة رأى فى دخول المعتقلين أو الإفراج

لأن الفريق الدجوى كان يتلقى أوامره من القيادة السياسية وكان بناء على هذه الأوامر نضيع مناقشة المحامين واستجواب المتهمين وكان يقترن ذلك بسوء النية والتعسف.. وكان الدجوى مقيدا بالإدانة قبل سماع الدفاع.. والدفاع كان يشعر أن هناك أحكاما معلاة عليهم.. والدجوى كان غير مثقف ثقافة قانونية كان ضابطا عاديا. والمحكمة نفسها مشكلة من رجال عسكريين غير قانونيين.. كما حدث بالضبط فى محكمة الثورة عند نظر قضية مؤامرة المشير !

وقال إن هناك أمرا لم يشر فى قضية تعذيب ضباط الجيش ولم يظهر أثناء نظر قضية مؤامرة المشير التى كان ينظرها حسين الشافعى.

أخفى دور حسين عبد الناصر فى المؤامرة بالرغم من أنه كان موجوداً مع المشير فى منزله بالجيزة.. وعلى أثرها طرد حسين عبد الناصر من الخدمة!

اللواء نبيل طلعت

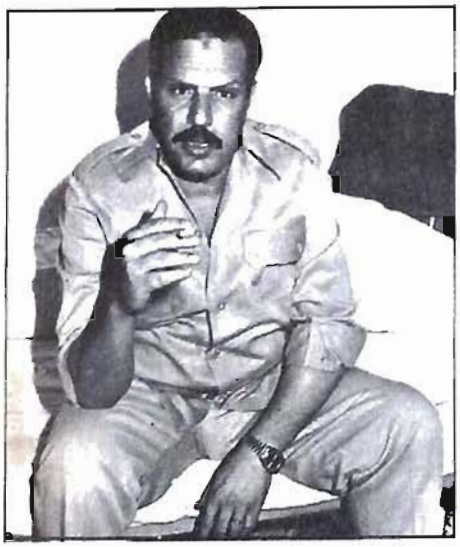

صفوت : منهم بقتل العديد من المعتقلين..

والنتيجة أن الدولة كان يحكمها مجموعة من المغامرين لا هدف لهم سوى شهوة الحكم وجمع المال والجرى وراء الحرام بكل معانيه وصوره..

●● ويقول العقيد السيد السبكى عضو البصار فى المحكمة العسكرية العليا:

إن أخطر شىء فى التسجيلات التى تمت فى غرفة التحقيق برئاسة الفريق أول محمد صادق فى السجن الحربى عند سماع أقوال المتهمين فى قضية مؤامرة المشير عامر ٦٧أنه شعر فيها بانطباعات نفسية سيئة.. بمعنى أن الجلسات الأولى للتحقيق كان التحقيق يتم بهوادة على أساس أن الموضوع لن يستمر وسيحدث حتما صلح بين المشير عامر والرئيس عبد الناصر أو سينتصر عامر ورجاله أو العكس.. غيوم.. ثم بدأت حدة التحقيق تتزايد والتعذيب يشتد بعد أن انكر الموقف بين المشير والرئيس عبد الناصر

واستمعت النيابة إلى أغرب قضية تعذيب فقد زجت مراكز القوى بأخوين توأمين يحملان أعلى الشهادات القانونية فى العالم من جامعة الربون كل منهما يحمل شهادة (بروفيسور) بعد أن فصلتهما من أعمالهما زجت بهما إلى مستشفى الأمراض العقلية بالخانكة لمدة خمس سنوات وأمر الرئيس باخراجهما وإعادتهما إلى أعمالهما وكذلك هناك عشرات من المحامين والصحفيين والعلماء والمدرسين وعلماء الازهر أدخلوا مستشفيات الأمراض العقلية وعذبوا بالجلسات الكهربائية وطرق وحشية وأصبحت هناك عنابر كاملة تتبع مباشرة السجن الحربى ولا سلطان لوزارة الصحة عليها ! والنيابة تستمع إلى مديرى هذه المستشفيات !! وقد أحالت المتهمين فى تعذيب بعض ضباط القوات المسلحة وبعض المدنيين إلى محكمة الجنايات وعدد المتهمين خمسة وعلى رأسهم صفوت الروبى فى القضية التى تعرف باسم (مذبحة المشاة فى ٦٦/٣/١٣) والمتهمون فيها ١٠ ضباط على رأسهم العميد إبراهيم طه وثلاثة مدنيين واتهموا فى مناقشة شرعية حرب اليمن.. وقد تعرض العميد نصر الدين الإمام لألوان غريبة من التعذيب بالضرب بالأيدى والكرابيج على جميع أجزاء جسمه خاصة الرجلين واليدين بعد تعليقه بحيث تكون اليدان والرجلان لأعلى والرأس إلى أسفل.. ودفنه تحت الرمال أو المياه.. وحرق أصابع اليدين والرجلين بعد أن قام حمزة البسيونى بخلع الأظافر بكماشة وكذا حرق عضوه التناسلى.. وكان يبيت معه فى الزنزانة الكلب (عنتر الأعرج) وحتى هذه القضية الخطيرة جلال طه رئيس النيابة.

●● وقد قابلت (أكتوبر) العميد نصر الإمام.. قال إنه تخرج فى الكلية الحربية سنة ٥٢ وخدم فى السودان حتى سنة ٥٥ وفى سوريا منذ هذا العام حتى سنة ١٩٦١ قائدا لكتيبة قيادة الجبهة الجنوبية الغربية بالقنيطرة وقام فى سنة ٥٦ بتدريب بعض قيادات جزائرية وبعض قيادات يمنية على قيادة الكتائب المشاة. وأخر منصب كان قائدا لفرقة قائد الكتائب المشاة.. وقد ظل محبوسا لمدة سنتين داخل السجن الحربى.. وقد حاول الانتحار من العذاب وشرب « فنيك »... وحكم عليه بالسجن لمدة ١٥ سنة.. وأصدر الرئيس السادات قرارا بالعفو عنه يوم ١٩٧١/٧/٢٢ وبعد خروجه لم يعرفه أولاده الصغار

« عنتر »

أرحم من الجلادين

ومن المواقف التى لا ينساها (الكلب عنتر) كان أعرج وشرسا.. ضخم الجسم.. ولكن الله سبحانه وتعالى لم ينس نصر الإمام وكان نصر الله بأن نوضع الشفقة فى قلب هذا الكلب الشرس فكان يقدم للكلب يوميا ٦ لترات من اللبن فكان يشرب جزءا بسيطا منها ويترك الباقى لى - لأنه يعرف أنه لا يقدمون لى أى طعام الاكل ٢٤ ساعة رغيفا.. وكان عنتر أرحم بى من الجلادين من بنى البشر الذين مزقوا كل جسمى ودفنونى حيا تحت التراب !

أكتوبر.. فى السجن الحربى

الجميع كان يسمع عن السجن الحربى.. وعن الأهوال والفظائع التى كانت ترتكب بداخله.. باستيل القرن العشرين.. كل مواطن كان يقشعر بدنه ويشعر بالرعشة نتيجة برودة أو سخونة فى وقت واحد إذا سمع اسم هذا السجن أو هدد بالإدخال فيه ! شىء فظيع.. فظيع جدا ماكان فيه من مجازر بشرية.. وأدمية ورجولة تهدر وأعراض تنتهك.. تارة يقولون كل هذا يتم لحماية وتأمين الثورة.. وتارة أخرى تحت اسم حماية الاشتراكية والديمقراطية.. وتارة ثالثة تحت اسم حماية أمن الدولة.. والحقيقة هذه شعارات كاذبة مضللة خادعة.. فلا حماية لشعب ولا أمن ولا أمان له.. إذا كان الحاكمون فيه يحكمون بشريعة الغاب.. وسياستهم الغلبة والحقد والدهاء.. ولا يعملون إلا لصالح أنفسهم وإشعار الحاكم بأنهم ساهرون على أمنه وليس على أمن البلاد.. ويكتشفون كل يوم مؤامرة تحاك ضده.. فهم بالطبع المخلصون الأوفياء.. فيرضى عنهم الحاكم ويعطى لهم من السلطة والمنصب والجاه والمال ما يشتهون.. أما رضاء الله.. وأما رضاء الشعب صاحب السلطة الشرعية الأصيلة فلا قيمة له وإذا اعترض فالويل ينتظره فى زنازين السجن الحربى ! حتى إن مايسمى التعذيب والابن البكر لتيرون الصول صفوت الروبى وقائد فرق مدارس التعذيب كان يصرخ بأعلى صوته وهو يضرب المعتقلين بالكرباج وقد كان خبيرا فيه حتى إن الكرباج كان يزغرد وهو يطيح به فى الهواء من قوة وشدة يده وهو يقول للشخص الذى يضربه والذى كان يردد (الله أكبر.. الله أكبر..) كان يقول له (ما فيش ربنا.. أنا ربنا بتاع السجن.. الطلب منى أنا) ويكرر ضربه بوحشية وتلذذ ! حتى إن الفريق أول صادق استدعاه من الإسماعيلية فى سنة ٦٧ ، لأنه كان نقل لى قيادة الجيش الثانى ، عند التحقيق فى مؤامرة المشير لأنه لا يستطيع التحقيق بدون كرباج الروبى ، وكان شمس بدران يطلبه شخصيا بالتليفون ويرفض أن يتكلم مع مدير السجن.. فالتوجيهات أولا وأخيرا للروبى !

والغريب أنه من هول الأحداث التى كانت تجرى بداخل هذا السجن.. أنكر وزراء الحربية فى ذلك الوقت معرفة أى شىء عنه بالرغم من أنه من الثكنات العسكرية ويخضع لاشراف وزراة الحربية فقد نال بعض كبار القيادات العسكرية (كنا لا نعرف شيئاً عنه.. أبعد عن الشر وغنى له) !

●● فالسجن الحربى كان يخضع فى الواقع للقيادة النيابة وتقسم لأربع قطاعات.

كل قطاع له مدير وله جهاز أمنه الخاص وله قضاياه الخاصة وكل منهم يجلب حراسه

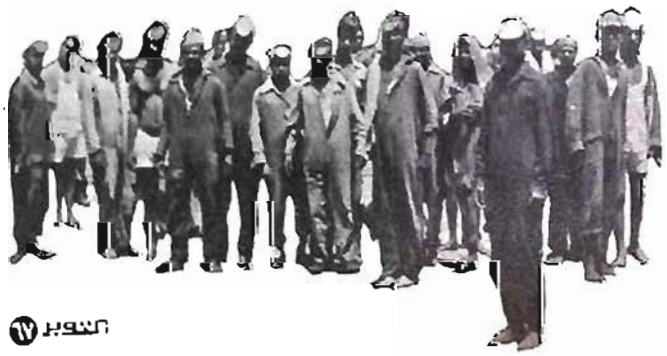

من إدارته .. ومدير السجن عبارة عن (طرطور) يستعان به عند الطلب فقط ولكنه لا يعلم عدد نزلاء السجن .. فقد وصل عددهم فى سنة ١٩٦٥ إلى ١٨ ألف معتقل هذا فى القاهرة وحدها وله ثلاثة أفرع أخرى بقلاع سجن القلعة الكبير والسجون المدنية الأخرى التى كانت بدورها تستقبل . كما قلت . لا قانون .. فالقانون فى إجازة مفتوحة بدون مرتب والأمر بيد السلطان وحواريه .

وقد استقبل السجن الحربى منذ سنة ١٩٥٣ حتى سنة ١٩٦٩ آلافاً من المواطنين على اختلاف المشارب والعقائد والاتجاهات .. بل دخل فيه أشخاص من دول أخرى ، كرنفال .. كوكتيل .. خليط عجيب من البشر - ٢٧ انقلاباً مزعوماً .. فى سنة ١٩٥٣ قضية رشاد مهنا وحكم عليه بالسجن ٢٥ سنة .. فى سنة ١٩٥٤ قضية اللازم أول أحمد المصرى وحكم عليه بالسجن ١٥ سنة وهو الآن مدير المسرح القومى .. وقضية الإخوان المسلمين وعددهم بالمئات ..

وفى سنة ١٩٦٢ قضية عبد الرحمن مخيون سكرتير خاص جمال عبد الناصر وكان سامى شرف مساعداً له وحكم عليه بالسجن ٢٥ سنة وقضية طارق مسعود واعتقل لمدة ستين وأفرج عنه بدون تهمة .. وقضية عبد القادر عيد بمكتب المشير عبد الحكيم عامر وحكم عليه بالسجن ٢٥ سنة .. وقضية القيادة الشرقية والمتهم فيها يحيى رمضان وحكم عليه بالسجن ٢٥ سنة .

وفى سنة ١٩٦٥ قضية الإخوان المسلمين فى صورة أربع قضايا .. وقضية حسين توفيق وعبد القادر عامر وعبد العزيز خميس وحكم عليهم بالسجن لمدة ٢٥ سنة لكل منهم وقضية كرداسة يتزعمها نصر المكاوى وحكم عليه بالسجن ٧ سنوات .. وقضية كمشيش ..

وفى سنة ١٩٦٦ قضية المدرعات والمتهم فيها عطية عبد المجيد والغريب أنه كان متهماً وحيداً بتدبير الانقلاب وشهد ضده ٢٧ شاهداً وحكم عليه بالسجن ٥ سنوات وأعطى له جهاز السجن مسدساً لينتحر .. وقضية محمد منصور .. وقضية مدرسة المشاة ويتزعمها العميد إبراهيم طه وحكم على المجموعة بالأشغال الشاقة لمدة ٢٥ سنة ..

وفى سنة ١٩٦٧ قضية الدكتور أحمد الساعى وكان المتهم الأول فيها الملك فيصل والمتهم الثانى أحمد أبو الفتح والمتهم الثالث محمود أبو الفتح ولم ينفذ الحكم إلا على الدكتور الساعى لمدة ٧ سنوات سجن .. وأربع قضايا طلبة .. ثم قضية ضباط المدفعية بقيادة الرائد مصطفى كامل شحتين زغلول كامل مدير مكتب سامى شرف .. ثم قضية المشير يتزعمها شمس بدران و ٣٥٠ آخرون وقد للمحاكمة ٥٥ فقط والباقى أفرج عنهم بعد سنة من القبض عليهم وأخيراً قضية البحرية يتزعمها الرائد على الدمياطى والعقيد محمود فهمى عبد الرحمن شقيق اللواء

عبد الرحمن فهمى قائد البحرية .. وقضية انحراف مكتب المشير .. وهذا بخلاف .. مئات آخرين تم القبض عليهم .. وكذلك عدد كبير من السيدات والآنسات منهن السيدة زينب الغزالى والآنسة حميدة قطب فى قضية الإخوان المسلمين عام ٦٥ .. وعدد كبير من سيدات قرية كمشيش .

تاريخ السجن الحربى ؟

قام الإنجليز ببناء السجن الحربى عام ١٩٣٠ وهو ما كان يعرف باسم السجن الكبير ويتكون من ثلاثة طوابق .. ثم تم بناء ما يسمى بالمعتقل رقم ٣ ، ٤ على نمط السجن الكبير ولكن يختلف عنه فى أنه مكون من طابقين .. وكان معتقلاً للأسرى المحتجزين فى الحرب العالمية الثانية .. ثم اختفت النورة معتقلاً لبعض أفراد العائلة الملكة وقادة الأحزاب والإقطاعيين عقب قيامها وكان فى ذلك الوقت يستخدم سجناً للعسكريين المحكوم عليهم فى قضايا أو تحت التحقيق من ضباط وجنود وفى سنة ١٩٥٣ اختفت القيادة السياسية معتقلاً لما سموه بالمؤامرات ضد نظام الحكم .

وصف السجن قبل حركة التصحيح ؟

● السجن الكبير وهو من ثلاثة طوابق وبه ٤٦٨ زنزانة .

● معتقل ٣ ، ٤ وكل منهما يتكون من طابقين وبهما ٧٠ زنزانة .

● معتقل ١ و ب ١٠ زنازين .

● معتقل ٢ وبه ١٠ زنازين وثلاث زنازين منفردة تزحف على يمين الداخل من المعتقل .

● معتقل ٥ يتكون من غرفة كبيرة ودورة مياه مستقلة وهذا معتقل (كبار المعتقلين الذين يحتلون مناصب كبيرة) .

● معتقل ٦ وهو عبارة عن عنبر يتسع لحوالى ٢٠ فرداً .

● مستشفى صغير يسع عشرين حالة .

● ● مكاتب السجن .

● المطبخ .

● ٢٠ كلباً متوحشاً داخل المبنى .

● الذباب بحجم العصفورة .

● الجرب متفش لعدم استحمام المعتقلين ، ويوجد عنبر يسمى (عنبر الجربانين) .

● جميع أنواع الحشرات تسير فى الزنازين لأنها بلا تهوية وتنتشر الأمراض العدية وبالذات من سوء التغذية .

● ويظهر ميكروب الفرنجرينا من تقيح الجروح فى أجسام المعتقلين من أثر الضرب بالكرباج .

السجن الحربى بعد حركة التصحيح

لأول مرة يسمح للصحفيين بدخول السجن الحربى .. وعبرت أكتوبر أسوار الرهبة والخوف .. هذه الأسوار التى كان يظنها المواطنون مثل خط بارليف لا يمكن تحطيمه .. كما كان يزعم الفلول المخادعون .. وتحطم السور وتحطمت أسطورة الرهبة على أيدى أبطال القوات المسلحة .. وتحطم سور سجن بارليف الحربى بأيدى أبناء الشعب عن طريق دولة المؤسسات وسيادة القانون .

● ● ●

● ● وقابلنا مدير السجن الحربى العميد أبو النصر مثالى . قال :

إنه صدرت لائحة بأمر قيادة رقم ٧٢/١٧٥ طبقاً لقرار جمهورى صدر سنة ٧٢ ينظم لائحة العمل فى السجن لأنه كان من قبل بدون لائحة ولا قانون وأصبح العمل اليومى منظماً تنفيذاً طبقاً لأحدث نظم معمول بها فى السجون الخارجية وأعدنا تنظيم السجن لتخدم جميع المسجونين بدلاً من أن تكون ضدهم . فهناك توجيه معنوى ومحاولات للتثقيف وتوعيتهم .. ومحو الأمية .. وإنشاء مسجد كبير .. ومسجد صغير فى كل سجن .. وكان من قبل حراماً أن تصلى فى هذا السجن ..

وقنا بعمل حفلات ترفيهية .. وهناك إذاعة ومكتبة .. ويقوم المسجونون بكثير من الأعمال اليدوية ولهم منتجات كثيرة .. وجميع أنواع الرياضة وقنا بتنظيم الشئون الإدارية وأقنا مطبخاً جديداً وصالة لتجهيز الطعام ويجرى إعداد ميس .. وحتى باب السجن قنا بتغييره والبوابات رفعت ، وغيرنا البقط التى كان مكتوباً عليها كلمة معتقل ، وكتبت كلمة سجن .. لأننا لا نوجد عندنا معتقلات .. وتم إنشاء مستشفى جديد مكون من ثلاثة أدوار انتهينا منه سنة ٧٤ وبه ١٤ طبياً وبه ٢٠٠ سرير وثلاث غرف عمليات مكيفة . ويتردد على المستشفى أسبوعياً أخصائيون فى جميع أفرع الطب ، وتحول الحالات التى تحتاج إلى تخصص عال إلى مستشفى القوات المسلحة بالمعادى . وقائد المستشفى هو الدكتور المقدم أحمد صبرى حشاد وهو كبير الجراحين . ويساعده الدكتور محمد السعيد شحاتة فى التخدير . وهناك مشروع لشبكة مياه جديدة وكذلك الكهرباء .. ليصبح مدينة كاملة .. وهناك صندوق للخدمات الاجتماعية لمساعدة أسر المسجونين .

● ● وقال العميد مثالى :

إن السجن بستقبل فقط بعد حركة التصحيح جميع أفراد القوات المسلحة الضباط والجنود الموقعة عليهم أحكام بالحبس أو انتظار بالحبس من النيابات المختصة أو الصادر أحكام وعقوبات عسكرية أو عسكريين لهم قضايا مدنية .

ويقول العميد مثالى .

إنه كان يعمل فى الاستطلاع قائداً لقطاع قابد فى الجيش الثانى سنة ٦٩ وفى سنة ١٩٧٠ حدث خلاف بينى وبين القيادة فنقلونى إلى المدرعات واتندبونى فى الحدود وصدر أمر أن أخدم فى منطقة نائية على حدود مرسى مطروح وظللت أتنقل من النقل لمدة سنتين

اللواء حسن صادق

بدون جدوى.. وقامت ثورة التصحيح.. وفوجئت أننى عينت فى السجن الحربى.. فى اللحظة الأولى عندما أبلغنى عامل التليفون.. تصورت أننى سأدخل السجن الحربى.. وأخذت أبكى.. ماذا فعلت حتى يدخلونى السجن.. أمال فين بارمى ثورة التصحيح؟!

رأيتا فى حيرتى جاءت إشارة مكتوبة بأنى عينت قائداً للسجن الحربى بناء على أوامر من الرئيس السادات شخصياً.. وحضرت إلى القاهرة وتسلمت العمل من القائد القديم اللواء نبيل طلعت وكان الرئيس فى هذا الوقت قد أصدر قرارا بالإفراج عن جميع المعتقلين من الضباط والجنود والمدنيين والمسجونين كذلك.

إن ربك يمهل ولا يهمل

ويقول العميد أبو النصر مثالى:

إن جميع أقطاب مراكز القوى الذين قبض عليهم بعد ثورة التصحيح دخلوا السجن أثناء المحاكمة منهم صلاح نصر.. شمس بدران.. أمين هويدى.. محمد فوزى.. سامى شرف.. على صبرى.. ليبب شقير.. ضياء داود.. ولكننا قدمنا لهم عكس ما قدمت أيديهم من قبل.. فهم كانوا وراء كل المجازر التى حدثت داخل السجن من قبل.. ولكن سيادة القانون تحتم علينا أن نعاملهم معاملة إنسانية بعيدة عن الحقد. والله غفور رحيم.. ويكفى انتقام الله.. من يصدق أن يدخل شمس بدران مسجوناً وهو كان وراء الاعتقالات وعمليات التعذيب.. ورمزة البيرق مدير السجن الحربى أصبح مسجوناً.. وصلاح نصر.. ونبيل طلعت مدير السجن منذ سنة ١٩٦٧ حتى سنة ٧١.. هو الآن مسجون يقضى فترة حبسه التى حكم بها عليه من المحكمة العسكرية العليا لمدة سنة..

وزاهر البيومى مساعد مدير السجن والذى عمل بالسجن لمدة ١٢ سنة يقضى فيه عقوبة الحبس لمدة سنة.. ومايسترو التعذيب اللاواز صفوت الزيدى الذى عاش فى السجن منذ بدأت المذابح محكوم عليه بالسجن لمدة عشر سنوات غير ١٥ قضية أخرى.. هو المتهم الأول فيها ولم يتم الحكم فى أى منها حتى الآن.

وبعد ثورة التصحيح لا توجد أية مؤامرة ضد الحكم ولا يوجد معتقلون. وقد شاهدت دفتر السجن منذ سنة ٧١ وقام معى مدير السجن لتشاهد جميع الحجرات ونتكلم مع جميع المسجونين ولمدة خمس ساعات عشناها بداخل السجن.. والعجيب أنه كانت توجد (فسقية) داخل الحوش أمام السجن الكبير.. وهى عبارة عن بئر من المياه الكلورة بالمجارى كانوا يضعون فيها المعتقلين بعد عمليات الكى بالنار وإشعال جميع أطراف الأصابع وكان الأمر «بأن يعملوا له عيد ميلاد» ثم يرمود فى هذه البئر (ليطش).. وقد ردمت هذه البئر.. وقد انتحر العميد طيار أيوب سنة ٦٨ داخل السجن من هول التعذيب.. والعقيد سعيد عنان والحاج إمام فقدا عقليهما وحولا لمستشفى الخانكة.. وجاء الدكتور حلمى غالى مدير مستشفى الخانكة لعلاج شمس بدران الذى تسبب من قبل فى فقد العقول!!

وقد أعلن الرئيس السادات فى عيد العمال بالإسكندرية أنه لا توجد مؤامرات منذ ثورة التصحيح.. وإن كانت مراكز القوى دخلت السجن الحربى بعد هذه الثورة فهى فى الواقع كانت يجب أن تدخل هذا السجن منذ ١٥ عاماً. ولكن تأخر الميعاد فهى تدخل ضمن المؤامرات الـ ٢٧ ويصبح عدد المؤامرات حتى حركة التصحيح ٢٨ مؤامرة!!.

●● والعجيب أن جميع حوائط السجن - وبالذات داخل السجن الكبير - زينت بآيات من القرآن الكريم وبأحاديث نبوية شريفة وبصورة للرئيس السادات فى كل شبر بخطوط كبيرة جميلة كتبها المسجونون:

●● إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله.

●● الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون فى الأرض أولئك هم الخاسرون.

●● ولا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون.

وأذن المؤذن معلناً صلاة الظهر فدخل عدد كبير من المسجونين وصلوا مع قائد السجن والضباط والجنود لأنه لا توجد زنزانة مغلقة على من فيها فهى تغلق بعد الغروب فقط!!. ●

الآن
الفرصة أمامك لزيادة مواردك والمشاركة فى تنمية مصر

اكتتب فى سندات التنمية بالدولار الأمريكى
عائدها السنوى ٨٪

- من حق المصريين فى الداخل والخارج وغيرهم من رعايا الدول العربية والأجنبية الاكتتاب فيها بالدولار الأمريكى.
- يدفع العائد وتستهلك بنفس العملة.. ومدتها سبع سنوات.
- تعفى من جميع الضرائب والرسوم العامة والمحلية المفروضة حالياً أو مستقبلاً.
- لا يجوز الحجز عليها أو على عائدها أو على قيمة استهلاكها، كما لا يجوز مصادرتها أو إخضاعها للحراسة.
- لا يخضع الاكتتاب ودفع العائد والقيمة الاستهلاكية لأية قيود حالية أو مستقبلة تتعلق بالرقابة على النقد.

مضمونة من الحكومة المصرية وتتولى البنك المركزى المصرى خدمتها

الاكتتاب عن طريق البنك المركزى المصرى وفروعه والبنوك التجارية والبنوك المشتركة وفروعها وفروع البنوك الأجنبية فى مصر، وسماسرة الأوراق المالية فى القاهرة والإسكندرية.

شريفه فاضل
ترحب بكم كل ليلة
بكاريوكا الليل
للحجز مقدماً ت: ٨٥٠٠٠١
مكيف الهواء

تبدأ غدا الزيارة الرسمية لجلالة السلطان قابوس سلطان عمان لمصر تلبية للدعوة الرسمية التى وجهها لجلالته الرئيس أنور السادات . وسوف تستغرق هذه الزيارة ثلاثة أيام يجرى خلالها مباحثات هامة مع الرئيس السادات تتناول كافة القضايا التى تهم البلدين سواء على المستوى العربى والدولى .

مباحثات هامة بين الرئيس السادات والسلطان قابوس

● لقاء الاشقاء بين الرئيس محمد انور السادات وجلالة السلطان قابوس
الرئيس السادات يستقبل بكل الحب والاحترام جلالة السلطان قابوس

ويرافق جلالة السلطان قابوس فى زيارته لمصر وفد رسمى يضم السيد قيس الزواوى وزير الدولة للشئون الخارجية والسيد يحيى عمرو مستشار جلالة السلطان والشيخ مستهيل المعشنى مدير التشريفات بالديوان السلطانى والسيد عبد العزيز الرواس وكيل وزارة الاعلام والثقافة . كما يصحب جلالته وفد إعلامى يمثل الإذاعة والتليفزيون والصحافة لتغطية المباحثات الرسمية والزيارات التى سوف يقوم بها السلطان قابوس طوال فترة اقامته فى الاسكندرية . .

وسيكون فى استقبال السلطان قابوس عند وصوله قبل الظهر بطار القاهرة السيد حسنى مبارك نائب الرئيس والوزراء ورؤساء البعثات الدبلوماسية العربية فى القاهرة . وبعد ذلك يصحب السيد حسنى مبارك الضيف الكبير بطائرة الى الاسكندرية حيث يتم استقبال رسمى وشعبى لجلالته . وسيكون على رأس المستقبلين الرئيس أنور السادات وكبار المسئولين .

ويصحب الرئيس السادات ضيفه الكبير الى قصر رأس التين (حيث يقيم فيه طوال فترة اقامته) وسط حفاوة رسمية وشعبية كبيرة .

وقد تمت طوال الأسبوع الماضى عدة اتصالات تمهيدا لهذه الزيارة التاريخية . فقد طار السيد مال الله حبيب سفير عمان فى القاهرة الى مسقط وأجرى عدة مقابلات مع كبار المسئولين فى بلاده لاعداد هذه الزيارة . ومن جهة أخرى . وصل القاهرة الأسبوع الماضى السيد قيس الزواوى وزير الدولة للشئون الخارجية وأجرى عدة لقاءات هامة من أبرزها اجتماعه مع السيد اسماعيل فهمى نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية .

كما أمضى الشيخ مستهيل المعشنى مدير عام التشريفات بالديوان السلطانى يومين فى القاهرة لاعداد برنامج الزيارة .

وفى لقاء سريع مع السيد مال الله حبيب سفير عمان فى القاهرة تحدث عن زيارة جلالة السلطان قابوس لمصر فقال :

إن هذه الزيارة ما هى الا حلقة فى سلسلة زيارات سابقة قام بها السلطان لمصر العزيزة . . وذلك لاستمرار التشاور مع شقيقه السيد الرئيس أنور السادات الذى نكن له كل حب واحترام .

وعندما ما سئل سفير عمان عن أهم الموضوعات التى ستطرقها المحادثات بين الرئيس السادات وجلالة السلطان قابوس أجاب قائلا : ان المحادثات الرسمية ستبدأ يوم الثلاثاء بقصر رأس التين .

وسيشارك مع جلالة السلطان السيد قيس الزواوى وزير الدولة للشئون الخارجية . والسيد يحيى عمر ومستشار جلالة السلطان كما سأنضم الى وفد المباحثات . . كما ينضم أيضا الشيخ مستهيل المعشنى مدير التشريفات والسيد عبد العزيز الرواس وكيل وزارة الاعلام والثقافة .

أما عن الموضوعات التى ستتناولها المحادثات . . فمن المنتظر الا تخرج عن وسائل تدعيم العلاقات الثنائية بين البلدين فى جميع المجالات . . ولابد من بحث التطورات الأخيرة لقضية الشرق الأوسط والتحركات السياسية القائمة لحل القضية الفلسطينية ونتائج الاتصالات العربية والدولية فى هذا الشأن . . ومن جهة أخرى فإن الأوضاع الدولية الراهنة والتطورات الأخيرة الخاصة بأحداث القارة الافريقية لابد أن تطرح على قائمة المحادثات هذا عدا موضوع أمن البحر الأحمر . .

ويعلق السيد مال الله حبيب عن مدى اهتمام بلاده بموضوع أمن البحر الأحمر . . قائلا : « ان عمان رغم أنها ليست واقعة على البحر الأحمر فإنها ليست بنأى عن الاهتمام بأمن المنطقة بما فيها البحر الأحمر لسبب بسيط هو وقوعها بين الخليج والبحر الأحمر حيث تتحكم فى مضيق هرمز المضيق الاستراتيجى الهام .

وعندما سئل السيد مال الله حبيب عن طبيعة العلاقات المصرية العمانية . . ابتسم قائلا : لانبالغ عندما نقول أن هناك توافقا كاملا فى الخطوط السياسية بين عمان ومصر . سواء على الصعيد العربى والدولى .

مما يدل على أن أهداف البلدين واحدة . . وليس خافيا أن هناك تنسيقا مستمرا وكاملا فى كافة القضايا التى تهم البلدين .

وأضاف سفير عمان قائلا : « إنه لا يسعنى الا أن أذكر دور مصر البناء فى مساعدة السلطنه فى اقامة صرح النهضة الحالية هناك . . وبسعدنى أن أقول إن التعاون المشترك يشمل مجالات عديدة حيث نستفيد من الخبرات والامكانيات المتاحة لجمهورية مصر العربية ولاسيما فى مجال التربية والتعليم فإن لدينا الآن أكثر من ١٥٠٠ مدرس مصرى يعملون على تربية النشء الجديد فى عمان . كما نعتمد الى درجة كبيرة أيضا فى مجالات الزراعة والصحة على كثير من المهندسين الزراعيين والاطباء والممرضين والممرضات المصريين . كذلك الزائر لبلادنا يشاهد الإخوة المصريين العاملين فى مختلف الوزارات يعملون جنبا الى جنب مع اخوانهم العمانيين للمشاركة فى دفع التطوير هناك والمشاركة فى بناء النهضة الحديثة التى بدأ مولدها منذ تولى السلطان قابوس مسئولية الحكم فى البلاد .

- وماذا عن الوساطة العربية لحل النزاع القائم بين عمان وجمهورية ألمن الجنوبية ؟ .

أجاب سفير عمان بصراحته المعروفة :

لقد لعب الرئيس السادات دورا مشرفا وهاما فى هذه المساعى الحميدة ولست مبالغا اذا قلت إنه أخذ زمام المبادرة فى الوساطة بين عمان واليمن الجنوبية عبر المملكة العربية السعودية لأن السعودية لم تكن حينئذ لها علاقات مع جمهورية اليمن الديمقراطية . . وبعود الفضل الكبير للمملكة فى توجيه هذه المساعى نحو النجاح كما ساهم الرئيس السودانى جعفر نميرى باتصالاته التى قام بها شخصيا خلال زياراته الأخيرة لدول الجزيرة العربية حيث كان موضوع أمن البحر الأحمر قد بدأ يستقطب الاهتمام الأمر الذى أفضى أهمية بالغة على ضرورة حل المشاكل الأقليمية والقطرية فى سبيل توحيد الموقف العربى والتمكن من الحفاظ على أمن المنطقة .

- وماذا كانت نتيجة هذه المساعى العربية ؟

أجاب سفير عمان : إن المساعى العربية الحميدة المبذولة لتحقيق السلام والاستقرار بين عمان وجمهورية اليمن الجنوبية قد قطعت شوطا لابأس به . . وكما تعلمون أنه فيما يختص بحركة التمرد التى كانت قائمة فى المنطقة الجنوبية فى السلطنة (ظفار) قد انتهت تماما وقد استسلم معظم عناصرها القياديين وغير القياديين للقوات المسلحة العمانية وعادوا

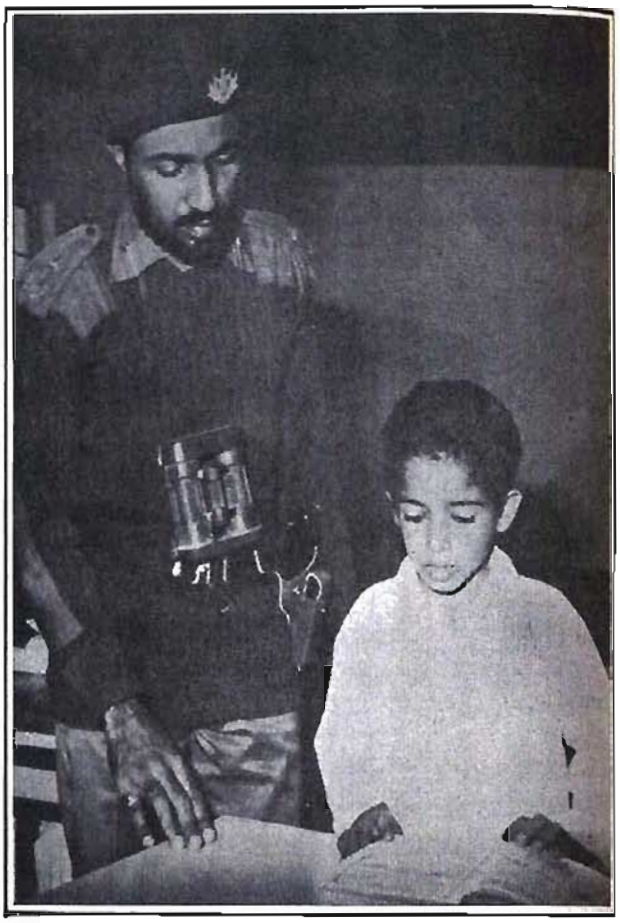

جلالة السلطان قابوس المعظم يحرص على متابعة سير العمل بالمدارس التي تنتشر في جميع أنحاء البلاد لخلق جيل سالم من الشباب المثقف

صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد
سلطان عمان

ضيف مصر الكبير

- السلطان قابوس بن سعيد بن تيمور آل سعيد.
- من مواليد ١٩٤٠
- تتلقى تعليمه جامعة أكسفورد ثم التحق بجامعة ساندهرست العسكرية.
- تام بحركته التصحيحية عام ١٩٧٠
- أهم منجزاته (عودة المواطنين الى وطنهم للمشاركة فى معركة البناء)
- اهم انتصاراته .. انتصار الارادة العمانية على كل التحديات واسباب التخلف
- انتصر على الشيوعية الدولية بانتصار قواته المسلحة على المتمردين الشيوعيين فى ظفار
- نجح فى إعادة الأمن والاستقرار وترسيخ مبدأ البناء فى بلاده

جميعا الى وطنهم ليعيشوا مواطنين شرفاء وليساهموا فى بناء الوطن.. أما فيما يتعلق بالعلاقات الثنائية بين عمان وجمهورية اليمن الجنوبية فلم يطرأ عليها أى تحسن ملموس حتى الآن وربما هناك بوادر تبشر بالتحسن وان كانت هذه البوادر تسير بخطا رتيبة أما من جانبنا فسياسة السلطنة واضحة وخالية من اى تشنجات وانطلاقا من كونها جزءا من العالم العربى ترحب دائما بأوثق العلاقات مع جميع الدول العربية لاسيما تلك التى تجاورها●

حقائق وأرقام عن سلطنة عمان

- الموقع جنوب الجزيرة العربية.
- مساحتها ٣٠٠٠٠٠ كيلومتر مربع.
- العاصمة: مسقط.
- أهم الجزر: مصيرة وجوزر كوريا موريا.
- عدد السكان: مليون ونصف مليون نسمة.
- أهم المنتجات البترول والزراعة والأسماك.
- العملة: الريال العمانى ويعادل ٨٩ و٢ دولار.
- لها علاقات دبلوماسية مع معظم دول العالم.

حقائق وأرقام من أقوال السلطان

تنمية الصناعة

الارتقاء بالتعليم والتنمية ورفع مستوى معيشة

العمانى يلوى مآذنه الأحد

القوة والقيادة والشعب والعقيدة ان عمان بلد غنى بموارده القوة التى تتيح له انجاز عمليات التنمية والبناء والتطور ولكن هذه العمليات لا يمكن ان